

الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في سورة مريم

The temporal significance of the past tense in the Surah of Maryam

إعداد: عادل عاطف عبد النعيم محمد: معيد في كلية الألسن – جامعة عين شمس، مصر

Prepared by: Adel Atef Abdelnaiem Mohammed: Teaching assistant at the Faculty of Al-Asun – Ain Shams University, Egypt

Email: adelatef247@gmail.com

الملخص:

إنَّ التعبير عن الزمن متنوع بتنوع اللغات، لذلك آثر الباحث أن تكون هذه الدراسة بعنوان: (الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في سورة مريم)، وموضوعها دراسة الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في ضوء سياق الآيات القرآنية في سورة مريم وفق نظرية الزمن من خلال السياق التي وضعها الدكتور محمد رجب الوزير - الأستاذ المتفرغ بكلية الألسن جامعة عين شمس-، في كتابه المنشور بعنوان (السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية)، وهي دراسة لغوية وصفية سياقية؛ تهدف إلى بيان الثراء الزمني الذي يفوق القسمة الثلاثية المعروفة (الماضي والحاضر والمستقبل) للصيغ والتراكيب الموجودة في سورة مريم، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على التحليل والشرح والوصف، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، منها: أنَّ لصيغة الماضي دلالات زمنية تختلف باختلاف السياق اللغوي الذي ترد فيه بغض النظر عن إسنادها إلى الأسماء أو الضمائر أو بنائها للمعلوم أو للمجهول.

الكلمات المفتاحية: الصيغة، الدلالة، الماضي، والزمن، والسياق

Abstract:

Abstract: The expression of time varies in the diversity of languages, so the researcher chose to have this research entitled: (The temporal significance of the past tense in Surat Maryam), and its topic is to study the temporal significance of the past tense in the light of the context of the Qur'anic verses in Surat Maryam according to the theory of time through the context that it set Dr. Muhammad Rajab Al-Wazir – Emeritus Professor at the Faculty of Al-Alsun, Ain Shams University – in his published book entitled (Linguistic context and the study of time in the Arabic language), which is a linguistic and descriptive contextual study; It aims to show the temporal richness that exceeds the well-known triple division (past, present and future) of the formulas and structures found in Surat Maryam. The linguistic context in which it appears, regardless of its attribution to nouns or pronouns, or its construction of the known or the passive.

Keywords: form, significance, past, time, context.

المقدمة:

إنَّ النحاة القدامى عند حديثهم عن زمن الفعل تحدثوا عن الصيغ الصرفية فقط متأثرين بالزمن الفلكي أو الفلسفي العام الذي يقوم على تعاقب الليل والنهار واستبطوا منه المصطلحات نفسها الماضي والحاضر والمستقبل، ولم يراعوا الفروق الزمنية الدقيقة داخل الإطار الزمني الواحد العام، وإن كانوا تحدثوا وأشاروا في بعض مصنفاتهم على تحول الصيغة من دلالتها على زمن معين بأصل وضعها لتدل على زمن آخر بفضل بعض القرائن إلا أن تلك كانت مجرد إشارات طفيفة متناثرة في كتبهم، أما علماء اللغة المحدثون فقد درسوا الزمن داخل السياق وخارجه، وأثبتوا أنَّ العربية لا تقتصر على الأزمنة الثلاثة، كما أنها لغة ثرية جدًا في التعبير عن الزمن بكل دقائقه من خلال النفرقة بين زمن الصيغة منعزلة عن السياق، وزمنها الدقيق الذي يحدده السياق من خلال ارتباطها ببعض القرائن اللفظية والمعنوية والتراكيب الفعلية المختلفة، وقد أثبتوا ذلك من خلال دراستهم للصيغ الصرفية الفعلية في النصوص العربية المختلفة.

وهذه دراسة لغوية وصفية سياقية تتناول دراسة الدلالة الزمنية للفعل الماضي في سورة مريم في ضوء السياق اللغوي؛ حتى يتسنى للباحث أن يوضح حدَّ الثراء الزمني الذي يفوق القسمة الثلاثية (الماضي والحاضر والمستقبل) للصيغ والتراكيب الموجودة في سورة مريم.

وقد طبقَ الباحث في بحثه النظريات اللغوية الحديثة في دراسة الزمن، وعلى رأس هذه النظريات نظرية العالم اللغوي الأستاذ الدكتور محمد رجب الوزير في كتابه: (السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية)، وقد حاول الباحث أن تكون الدراسة إضافة وتكملة لما بناه علماء اللغة القدامى والمحدثون وفق المصطلحات الزمنية لهذه النظرية الحديثة، وكان محلَّ التطبيق سورة مريم في سياق النص القرآني؛ لما للنص القرآني من خصوصية دون سائر النصوص الأدبية الأخرى، فهو أعلاها شأنًا لا شك في ذلك من إعجازه وقوة بيانه وسر نظمته البديع، وسيوضح ذلك كله من خلال الدراس بإذن الله تعالى.

ويُعرّف الفعل الماضي بأنه: "الفعل الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك"⁽¹⁾، وتمثله صيغة (فعل) التي تعبر عن الحدث الذي وقع في زمن مضى وانتهى، أو "يعبر عن الحدث التام

(1) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم -دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه-، د.ط، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1997م، ص63.

المنقطع، ما لم ترد قرينة تنقله للحال أو الاستقبال⁽¹⁾، وعلامة الفعل الماضي أن "يقبل التاء سواء تاء الفاعل أو تاء التأنيث الساكنة"⁽²⁾.

مشكلة الدراسة:

واجه الباحث بعض المشكلات والعثرات أثناء تلك الدراسة منها ما يتعلق بدلالة صيغة الماضي في سياق الآيات، ومنها تداخل الصيغة وخط دلالتها بين الأزمنة المختلفة وتوجيهها من خلال التفسير وفهم الباحث.

أسئلة الدراسة:

- 1- ما هي القرائن المحددة للدلالة الزمنية لصيغة الماضي في سورة مريم؟
- 2- ما هي الجهات الزمنية التي عرضت من خلالها الأحداث في سورة مريم؟
- 3- ما مدى صحة اقتران الفعل الماضي في زمن ما قبل الماضي، والزمن الحاضر والزمن المستقبل؟

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والتطبيق على نظرية الزمن وفق المطلحات التي وضعها الدكتور محمد رجب الوزير في كتابه: السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، المنشور في عالم الكتب بالقاهرة سنة 2015م.

وفيما يلي دراسة الأقسام الزمنية الخمسة السابقة:

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- بيان الدلالات الزمنية المتنوعة لصيغة الماضي في سورة مريم في ضوء سياق النص القرآني ووفقا للقرائن اللفظية والمعنوية والحالية.
- 2- حصر الدلالة الزمنية الرئيسة لصيغة الماضي في سورة مريم، وما يتفرع عنها من دلالات أخرى تحددها الجهة من استمرار وقوع الحدث أو انتهاء وقوعه وتحقيقه.

(1) عبد الله بوخلال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، 1987م، ص43.

(2) أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب (عدة السالك إلى توضيح أوضح المسالك)، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، ج1، ص28.

موضوع الدراسة:

دراسة الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في ضوء سياقات نصوص الآيات القرآنية في سورة مريم، وتنقسم هذه الدراسة إلى مدخل يتضمن تعريف الفعل الماضي وعلاماته، بعد ذلك انتظمت الدراسة في خمسة أقسام، هي:

- **المبحث الأول:** دلالة صيغة الماضي على الزمن الماضي.
- **المبحث الثاني:** دلالة صيغة الماضي على ما قبل الزمن الماضي.
- **المبحث الثالث:** دلالة صيغة الماضي على الزمن الماضي المتصل بالحاضر.
- **المبحث الرابع:** دلالة صيغة الماضي على الزمن الحاضر.
- **المبحث الخامس:** دلالة صيغة الماضي على الزمن المستقبل.
- **الخاتمة.**

المبحث الأول: دلالة صيغة الماضي على الزمن الماضي

لصيغة الماضي في مجال الزمن الماضي الواردة في سورة مريم دلالات عديدة متنوعة، جاءت في ثلاثة مطالب، هي:

1. الدلالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي.
2. الدلالة على انتهاء وقوع الحدث في زمن ماضٍ قريب من لحظة التكلم.
3. الدلالة على استمرار وقوع الحدث في الماضي.
4. الدلالة على زمن الماضي الدائم.

وفيما يلي بيان لهذه الدلالات في ضوء سياق نصوص الآيات الواردة في سورة مريم.

المطلب الأول: الدلالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي:

هي أكثر دلالات هذه الصيغة شيوعاً في سورة مريم، وقد ورد صيغة الماضي (79) مرة دالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي في عدة مواضع، هي:

1- إذا فهم ذلك من السياق:

وقد وردت صيغة الماضي (61) مرة دالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي وفق السياق القرآني، ومن ذلك:

(1) قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا *

فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مَتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا * فَتَادَلَّهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزِنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا * وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿مريم: 20-25﴾.
تدل صيغة الماضي في قوله: (قَالَتْ)، و(قَالَ)، و(كَانَ)، و(حَمَلَتْهَ)، و(تَبَدَّدَتْ)، و(جَاءَهَا)، و(قَالَتْ)، و(كُنْتُ)، و(تَادَلَّهَا) على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي في سياق الآية.

جدول (1): يوضح إحصاء صيغ الماضي الدالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي وفق السياق في سورة مريم

م	صيغة الماضي	رقم الآية
1.	اتبعوا	59
2.	أنت	27
3.	اتخذ	17، 78، 81، 87
4.	أتيناها	12
5.	اجتبتينا	58
6.	أرسلنا	17
7.	أشارت	29
8.	آمن	60
9.	انتبذت	22
10.	أوحى	11
11.	تمثل	17
12.	جاءها	23
13.	جعلنا	50
14.	حمل	22
15.	خرج	11
16.	رفعناه	57
17.	عدهم	94

18.	عمل، عملوا	96، 60
19.	قال	8، 9، 9، 10، 10، 18، 19، 20، 21، 21، 23، 27، 29، 30، 47، 51، 77، 88
20.	قربناه	52
21.	كان	8، 13، 21، 23، 41، 51، 51، 54، 54، 55، 56، 61
22.	نادى	3، 24، 52
23.	نذرت	26
24.	ولد	15، 33
25.	وهبنا	50، 53
26.	المجموع	61 مرة

2- إذا وقعت بعد الاسم الموصول:

قال النحويون: إذا وقعت صيغة الماضي صلة موصول أو صفة لنكرة عامة احتمل أن يراد بها الماضي، وأن يراد بها الاستقبال⁽¹⁾، وقد وردت في سورة مريم في (10) مرات، ومن ذلك:

(1) قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: 58].

تدل صيغ الماضي في قوله: (أَنْعَمَ)، و(حَمَلْنَا)، و(هَدَيْنَا) على حدث منته في وقت ما من الماضي بعد الاسم الموصول (الَّذِينَ)، و(مِنْ)، فالنعمة على المؤمنين بالهداية، وحملهم في السفينة أحداث منتهية في وقت ما من الماضي غير محددة بجهة زمنية معينة.

(2) قوله تعالى: ﴿وَيَرْيَدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَلْقِيَةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا * أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: 77].

(1) السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، د.ط، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1997م، ج11، ص347.

تدل صيغة الماضي في قوله: (أَهْتَدَوْا)، و(كَفَر) على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي بعد الاسم الموصول (الَّذِينَ)، و(الَّذِي)، والمقصود في الآية بقوله: (الَّذِينَ أَهْتَدَوْا) الذي اتبعوا دين الله - عزَّ وجل- وساروا على نهجه، والمقصود بقوله: (الَّذِي كَفَرَ) هو العاص بن وائل، إذا طلب من خباب بن الأرت رضي الله عنه- أن يصنع له سيفاً، وبعدما صنعه طلب خباب منه أجره، فقال له العاص: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقال خباب: لا أكفر حتي تموت ثم تُبْعَث، فقال العاص: أأبعث أنا بعد الموت؟، قال: نعم، فقال العاص متهمكاً: إذا كان ذلك فسيكون لي مال وولد وعند ذلك أقضيك دينك، فنزلت فيه الآية⁽¹⁾.

جدول رقم (2): يوضح إحصاء صيغ الماضي الدالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي بعد الاسم الموصول في سورة مريم

م	صيغة الماضي	رقم الآية
1.	اتقوا	72
2.	آمنوا	96، 73
3.	أنعم	58
4.	اهتدوا	76
5.	تاب	60
6.	حملنا	58
7.	كفر	77
8.	هدينا	58
9.	وعد	61
	المجموع	10 مرات

3- إذا وردت صيغة الماضي مقترنة بقرينة ظرفية تدل على الزمن الماضي، مثل القرينة: (قبل، من قبل):

(1) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م، ج16، ص159.

وردت صيغة الماضي في سورة مريم في (مرتين) دالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي بعد القرائن في:

(1) قوله تعالى: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: 23].

تدل صيغة الماضي في قوله: (خَلَقْنَاهُ) على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي بدليل القرينة (قبل)⁽¹⁾، فالسياق في الآية يدل على الزمن الماضي بصورة جلية من خلال القرينة ولفظ (يتذكر)، فالتذكر دائماً يكون عن أحداث وقعت في الماضي.

(2) قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْأ وَرِءْيَا﴾ [مريم: 74].

تدل صيغة الماضي في قوله: (أَهْلَكْنَا) على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي بدليل القرينة (قبلهم)، وفي الآية خطاب من الله - عز وجل - لرسوله - صلى الله عليه وسلم -، "فقد كان أهل القرون السابقة أكثر من مشركي العرب متاعاً وأجمل منهم منظرًا وهيئة"⁽²⁾، وفي الآية تهديد صريح للمشركين وتحذيرهم من الخطر المحدق إذا أصروا على عنادهم وتكذيبهم لنبي الله - صلى الله عليه وسلم -.

4- إذا وقعت صيغة الماضي بعد القرينة (إذ):

قال الدكتور كمال رشيد: "الأصل في (إذ) أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمن"⁽³⁾، وقد وردت صيغة الماضي في سورة مريم (مرة واحدة) بعد (إذ) دالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي، في:

(1) قوله تعالى: ﴿إِذ قَالَ لِأَيُّهِ يَأْتِي لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم: 42].

تدل صيغة الماضي في قوله: (قَالَ) على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي بعد القرينة (إذ) التي اختصت بالدلالة على الماضي، وقصة نبي الله إبراهيم - عليه السلام - أحداث وقعت في الماضي بالنسبة لوقت نزول الآية.

5- إذا وقعت صيغة الماضي في جواب الشرط بعد أداة شرط دالة على الزمن الماضي مثل (لَمَّا)⁽⁴⁾:

(1) زهوة حوامد، الدلالة الزمنية للفعل في سورة يوسف - عليه السلام -، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، 2016م ص 61.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 16، ص 154.

(3) كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دط، عمان: عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2008م، ص 63.

(4) قال سيبيويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م، ج 4، ص 234: "وَأَمَّا (لَمَّا) فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره، وإنما تجئ بمنزلة (لو) لما ذكرنا، فإنما هما لا ابتداء وجواب".

وقد وردت صيغة الماضي في سورة مريم بعد (لَمَّا) (مرة واحدة) دالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي، في:

(1) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ [مريم: 49].

تدل صيغة الماضي في قوله: (وَهَبْنَا) على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي في جواب (لَمَّا)، فإن إبراهيم -عليه السلام- لما اعتزل اهله في دينهم وفي بلدهم واختار الهجرة إلى ربه لم يضره ذلك دينًا ولا دنيا، بل نفعه فعوضه أولادًا أنبياء، ولا حالة أو نعمة تصيب أي فردًا من البشر اسمي من ذلك دينًا ودنيا⁽¹⁾.

6- إذا وقعت صيغة الماضي في جواب الشرط بعد أداة شرط أخرى، ودلت وفق السياق على الزمن الماضي:

وقد وردت في سورة مريم دالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي (مرتين) في:

(1) قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: 58].

تدل صيغة الماضي في قوله: (خَرُّوا) على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي في جواب (إِذَا)، فأخبر الله -عزَّ وجل- نبيه بأن أنبيائه السابقين "كانوا إذا سمعوا آياته سجدوا وبكوا"⁽²⁾، وهذه سنة في كل نبي مرسل من الله -عزَّ وجل-.

(2) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: 73].

تدل صيغة الماضي في قوله: (قَالَ) على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي في جواب (إِذَا)، وسبب نزول هذه الآية أن "كفار قريش لما كان الرجل منهم يكلم المؤمن فيقرأ المؤمن عليه القرآن ويبهره، كان الكافر منهم يقول: إِنَّ اللَّهَ يَحْسِنُ لِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، فنحن أغنياء وأنتم فقراء، ونحن أحسن مجلسًا وأحسن شارة"⁽³⁾ منكم وبذلك فضلنا الله -عزَّ وجل- بالمكانة والرفعة والسيادة عليكم وجعلكم أذلاء خاضعين لنا.

7- إذا وقعت صيغة الماضي في سياق التمني بعد (ليت):

(1) محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط1، بيروت: دار الفكر، 1981م، ج21، ص231.

(2) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: (محمد عبد الله النمر - وعثمان جمعة سليمان مسلم)، د.ط، الرياض: دار طيبة، 1409هـ، ج5، ص240.

(3) أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، د.ط، دار ابن حزم، د.ت، ص1238.

وهو ما يُعرف بسياق التمني في الماضي ويؤكد ذلك قول الدكتور تمام حسان: "غير أنَّ (فعل) بعد (ليت) ربما دلَّ على زمن ماضٍ نحو: (ليتَه فعل كذا)"⁽¹⁾، وقد وردت صيغة الماضي بعد (ليت) في سورة مريم (مرة واحدة) للدلالة على حدثٍ منتهٍ في وقتٍ ما من الماضي، في:

(1) قوله تعالى: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مِّنْسِيًا﴾ [مريم: 23].

تدل صيغة الماضي في قوله: (يَالَيْتَنِي مِتُّ) على حدثٍ منتهٍ في وقتٍ ما من الماضي في سياق التمني على وقوع أمرٍ ما في الماضي، أي: "ليتني كنت شيئاً غير متذكر وقد نسيه أهله وتركوه فلا يلتفتون إلى ما يحل به"⁽²⁾ وتمنيها الموت خوفاً مما سيلحق بها وبأهلها من فضيحة الحمل الذي في أحشائها ومن سيصدق أن ذلك من معجزات الله - عز وجل - من قومها، وما يلاحظ في الآية أنها تمنّت الموت قبل الحمل لا بعد وقوعه.

8- إذا وردت صيغة الماضي في سياق التوبيخ:

وقد وردت في سورة مريم (مرة واحدة)، في:

(1) قوله تعالى: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: 78].

تدل صيغة الماضي في قوله: (أَطْلَعَ) على حدثٍ منتهٍ في وقتٍ ما من الماضي، "وألف الاستفهام فيه معني للتوبيخ"⁽³⁾، إذ إنَّ ألف الاستفهام تدخل الكلام لمعانٍ منها: التوبيخ، كقولك: ألم تنذب فأغفر لك؟⁽⁴⁾، والتوبيخ يكون على أمرٍ ما قد وقع في الماضي، وقد نزلت الآية في العاص بن وائل إذ كان عليه ديناً لمسروق بن خباب رضي الله عنه -، فأتاه مسروق ليقاضي دينه، فقال له العاص: والله لا أوتيكَ حتى تكفر بمحمد، فرد مسروق عليه بقوله: والله لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث، فقال له العاص: دعني حتى أموت وأبعث فسأوتي ما لا وولداً فأقضيكَ"⁽⁵⁾، فنزلت الآية توبيخاً له على مقولته السابقة.

(1) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، د.ط، الدار البيضاء: دار الثقافة، 1994م، ص251.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص86.

(3) أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط2، القاهرة: عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، 1985م، ص27.

(4) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، تحقيق: على توفيق الحمد، ط2، مؤسسة الرسالة - دار الأمل، 1986م، ص19.

(5) أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط2، صنعاء: مكتبة صنعاء الأثرية، 2004م، ص149.

- نفي صيغة الماضي الدالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي:

تتفى صيغة الماضي الدال على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي (فَعَلَ وما يشبهها) بـ(ما فعل)⁽¹⁾:

لم ترد صيغة (ما فعل) في سورة مريم دالة على حدث منتهٍ في الماضي، ولكنها وردت دالة على دلالات أخرى سنذكرها في موضعها⁽²⁾ -إن شاء الله تعالى-.

المطلب الثاني: الدلالة على انتهاء وقوع الحدث في زمن ماضٍ قريب من لحظة التكلم:

وهي الدلالة الرئيسية لصيغة الماضي مسبوقه بـ (قد)⁽³⁾، ويقول ابن الخباز: "إذا دخل (قد) على الماضي أثر فيه معنيين: تقريبه من الحال وجعله خبراً منتظراً"⁽⁴⁾، يتضح من كلام ابن الخباز دلالة تركيب (قد فعل) على وقوع الحدث في الماضي القريب من لحظة التكلم، وقد جاء هذا التركيب (مرة واحدة) في سورة مريم دالاً على ذلك في:

(1) قوله تعالى: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: 24].

يدل التركيب في قوله: (قَدْ جَعَلَ) على انتهاء حدث ولادة المسيح في وقت قريب من لحظة التكلم التي يمثلها قوله: (نَادَاهَا)، إذ نادى الغلام المولود أمه عند وضعه قبل أن ترفعه من تحتها وطمأنها، "وهذا كرامة لأمه-عليها السلام- وطأمنتها بعدم الحزن، "وَأَنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- جعل تحتها جدول من الماء كالساقية، وبذلك وهبها الله -عَزَّ وَجَلَّ- طعاماً وشراباً طيباً كرامة لها يشهدا كل من يراها"⁽⁵⁾.

ولهذا التركيب دلالات فرعية أخرى، منها:

أ- الدلالة على تحقق وقوع الحدث في الماضي:

(1) محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2015م، ص94.

(2) ينظر: ص19، ص20.

(3) محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، ص109.

(4) أبو محمد الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: (فخر الدين قباوه - ومحمد نديم

فاضل)، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م، ص257.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص86-87.

قال الدكتور مهدي المخزومي: "ألحقت العربية (قد) ببناء (فعل) ليدل المركب منهما على معنى زائد على ما يدل عليه البناء المطلق نفسه، من تأكيد وقوع الحدث وإزالة الشك في وقوعه، وهو ما عبر عنه النحو بالتحقيق"⁽¹⁾، وقد جاء هذا التركيب في سورة مريم (مرتين) دالاً على ذلك في:

(1) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا﴾ [مريم: 89].

فالتركيب (لَقَدْ جِئْتُمْ) يدلُّ على تحقق وقوع الحدث في الماضي، فالخطاب في الآية للذين قالوا اتخذ الله ولداً "بقصد التوبيخ على وجه شديد الصراحة، والإد: الشيء الشنيع العظيم"⁽²⁾.

(2) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: 94].

فالتركيب (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ) يدلُّ على تحقق وقوع الحدث في الماضي، وهذه الجملة عطف على جملة ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا﴾، أي: "لقد علم الله -عز وجل- كل من قال ذلك وتوعدهم فلا يفلت أحد منهم من عقابه"⁽³⁾، وفي الآية تهديد للقائلين بهذا الكلام وتحذير لهم من سوء عاقبة الله -عز وجل- لهم.

- الدلالات الفرعية الأخرى لتركيب (قد فعل) سنذكرها في موضعها⁽⁴⁾ - إن شاء الله تعالى -.

المطلب الثالث: الدلالة على استمرار وقوع الحدث في الماضي:

تمثل صيغة المضارع الحدث الرئيس لهذا التركيب، أما (كان) فتمثل جهة حدوث هذا التركيب في الماضي⁽⁵⁾، ويقول رضي الدين الاسترأبازي: "إذا قلت: كنت رأيت زيداً، لا يدل على الاستمرار، وإذا قلت: كنت أراه فظاھر الاستمرار"⁽⁶⁾، ويبين كلام رضي مدى دلالة هذا التركيب على تلك الدلالة، وقد ورد هذا التركيب في سورة مريم (مرة واحدة) في:

(1) قوله تعالى: ﴿كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: 55].

يدل التركيب في قوله: (كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) يدلُّ على استمرار وقوع حدث تذكير نبي الله إسماعيل -عليه السلام- أهله بالصلاة والزكاة في الماضي، إذ أرسل الله -عز وجل- إسماعيل -عليه السلام- رسولاً ونبيّاً إلى قومه، "وكان من شريعته فيهم الصلاة والزكاة وشؤون

(1) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت: دار الرائد العربي، 1986م، ص150.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص170.

(3) المرجع السابق، ج16، ص174.

(4) ينظر: ص19.

(5) محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، ص104-105.

(6) رضي الدين محمد بن الطاهر الاسترأبازي، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي: منشورات جامعة قازيونس، 1996م، ج2، ص144.

الحنيفية ملة أبيه إبراهيم - عليه السلام -⁽¹⁾ وكان يحثهم باستمرار على ذلك الأمر اتباعاً لتعاليم الله - عز وجل - وتطبيقاً لأمر دينهم.

المطلب الرابع: الدلالة على الماضي الدائم:

قد وردت صيغة الماضي دالة على الماضي الدائم في سورة مريم (3) مرات في سياقين:

1- في سياق الحديث عن القدرة الإلهية:

وقد وردت في سورة مريم (مرة واحدة) في:

(1) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [مريم: 35].

تدل صيغة الماضي في قوله: (قَضَى) على وقوع الحدث في زمن الماضي الدائم، فقضاء الله - عز وجل - دائم منذ الأزل ولن يقطع أبد الدهر.

2- في سياق الإقرار عن أمور مسلم به:

وقد وردت في سورة مريم (مرتين) في:

(1) قوله تعالى: ﴿يَأْتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ [مريم: 44].

تدل صيغة الماضي في قوله: (كَانَ) على وقوع الحدث في زمن الماضي الدائم، فمعصية الشيطان لله - عز وجل - حين رفض السجود لآدم⁽²⁾، ومن ثم خرج من رحمة الله - عز وجل - واستمر في عصيانه إلى يوم القيامة، فهذه حال دائمة ملازمة له إلى قيام الساعة.

(2) قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: 47].

تدل صيغة الماضي في قوله: (كَانَ) على وقوع الحدث في زمن الماضي الدائم، فالله - عز وجل - كان دائم الاستجابة لإبراهيم - عليه السلام - وعوده الإجابة منه إذا دعاه⁽³⁾.

- نفي وقوع الحدث في زمن الماضي الدائم:

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص129-130.

(2) أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: علي بن إبراهيم الأنصاري، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، 1992م، ج8، ص146.

(3) أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط1، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر، 2002م، ص887.

وقد وردت (مرتين) في سور مريم في:

(1) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۚ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [مريم: 28].

تدل صيغة الماضي المنفي في قوله: (مَا كَانَ) على زمن الماضي الدائم باستخدام (ما) النافية والفعل الماضي (كان)؛ وذلك لإفادة انتقاء الولد عنه - سبحانه وتعالى -؛ "ولام الجحود تفيد مبالغة النفي، لأنه لو أراد أن يكون له ولد لأوجده ولم يعد من جملة مخلوقاته⁽¹⁾."

(2) قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: 64].

دلت صيغة الماضي في قوله: (مَا كَانَ) على زمن الماضي الدائم باستخدام (ما) النافية والفعل الماضي (كَانَ)، "والنفي في الآية كناية عن إحاطة علم الله - عز وجل -، وهذا من كلام جبريل - عليه السلام - إلى النبي صلى الله عليه وسلم - لما انقطع عنه الوحي، فسأله: أن تكون زيارته أكثر مما يزوره"⁽²⁾.

المبحث الثاني: دلالة صيغة الماضي على ما قبل الزمن الماضي

وردت صيغة الماضي في سورة مريم (6) مرات دالة على ما قبل الزمن في عدة سياقات،

هي:

1- إذا وردت صيغة الماضي قبل حرف العطف (الفاء) متلوًا بصيغة ماضٍ:

ذكر ابن عقيل أن الفاء تدلُّ على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلًا به⁽³⁾، ويتمثل ذلك في التركيب: (فعل فكتب)، ويشمل هذا التركيب فعلين: الأول يسبق حرف العطف (الفاء)، والذي يمثله في التركيب صيغة (فعل) وهذا الفعل يدلُّ على ما قبل الزمن الماضي، وفعل تالٍ لحرف العطف (الفاء) الذي يمثله في التركيب صيغة (كتب) وهذا الفعل يدلُّ على الزمن الماضي، وقد ورد هذا التركيب في سورة مريم (3) مرات، في:

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص103.

(2) المرجع السابق، ج16، ص139-141.

(3) بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، القاهرة: دار التراث، 1980م، ج3، ص227.

(1) قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سِوَا * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: 10-11].

تدل صيغة الماضي في قوله: (قَالَ) على وقوع حدث القول قبل الزمن الماضي المتمثل في قوله: (خرج) بعد فاء العطف، فإخبار الله -عز وجل- نبي الله زكريا -عليه السلام- بآيته يسبق خروجه من المحراب إلى قومه، وتبليغهم تلك الآية، إذ طلب زكريا -عليه السلام- علامة على وقوع الحمل بالغلام، فأمره الله -عز وجل- بألا يكلم قومه ثلاثة أيام بلياليها، فخرج على قومه ليصلي على عادته، فكان في محرابه في صلاة خاصة ودعاء خفي، ثم خرج لصلاة الجماعة إذ هو الخبر الأعظم لهم⁽¹⁾.

(2) قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 16-17].

تدل صيغة الماضي في قوله: (اتَّيَبَتْ) على وقوع حدث البعد قبل الزمن الماضي المتمثل في قوله: (تَّخَذَتْ) بعد فاء العطف، فالسيدة مريم ابتعدت عن أهلها لأجل أن تعبد الله سبحانه وتعالى، وقيل: للتطهر من حيضها، ثم بعد ذلك ضربت من دون أهلها حاجزًا وسترًا لكي لا يرونها حال التطهر من الحيض أول العبادة⁽²⁾.

(3) قوله تعالى: ﴿فَاجْأَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا * فَنَادَىٰهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: 23-24].

تدل صيغة الماضي في قوله: (قَالَتْ) على وقوع حدث القول قبل الزمن الماضي المتمثل في قوله: (نَادَاهَا) بعد فاء العطف، أي: خاطبها لما سمع قولها⁽³⁾، فسماع ذلك القول من السيدة العذراء مريم كان في وقت سابق لمناداة ولدها لها نبي الله عيسى -عليه السلام-.

2- إذا وردت صيغة الماضي في جملة صلة الموصول، وسبق الاسم الموصول بصيغة ماضٍ تدل على الزمن الماضي⁽⁴⁾:

وقد وردت في سورة مريم (مرة واحدة) في:

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص73-74.

(2) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج8، ص14.

(3) المرجع السابق، ج8، ص151.

(4) محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، ص118.

(1) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ ۖ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: 73].

تدل صيغة الماضي في قوله: (كَفَرُوا) بعد الاسم الموصول (الَّذِينَ) على وقوع حدث الكفر قبل الزمن الماضي المتمثل في قوله: (قَالَ)، فيتضح من سياق الآية أنَّ قولهم قد وقع بعد الحالة التي هم عليها وهي الكفر، ويؤكد ذلك مقارنة حالهم التي عليها بحال الذين آمنوا آنذاك من خلال قولهم السابق.

3- إذا وردت صيغة الماضي بعد ظرف الزمان (لَمَّا)⁽¹⁾:

وقد وردت صيغة الماضي بعد (لَمَّا) في سورة مريم (مرة واحدة) في:

(1) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ [مريم: 49].

تدل صيغة الماضي في قوله: (أَعْتَزَلَهُمْ) بعد (لَمَّا) الظرفية على وقوع حدث الاعتزال قبل الزمن الماضي المتمثل في قوله: (وهبنا)، إذ لما اعتزل إبراهيم -عليه السلام- أبيه وقومه واستوحش بذلك الفراق وهبه الله -عز وجل- ذرية يأنس لهم إذ وهبه إسحاق ابنه، ويعقوب ابن ابنه وجعلهما نبيين⁽²⁾.

4- يدل تركيب (قد فعل) على وقوع الحدث في ما قبل الزمن الماضي، وهذه هي الدلالة الثانية لتركيب (قد فعل):

وقد حدد الدكتور محمد رجب الوزير هذا النوع إذا وقع: "تركيب (قد فعل) جملة حالية مسبوقة بواو الحال، ودلَّ فعل الجملة الرئيسة على الزمن الماضي"⁽³⁾، وقد ورد هذا التركيب في سورة مريم (مرة واحدة)، في:

(1) قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: 9].

(1) ذكر سيبويه في الكتاب ج4، ص234 أنَّ: " (لَمَّا) للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره، وإنما تجيء بمنزلة (لو) لما ذكرنا، فإنَّما هي لابتداء وجواب" ويفهم من قول سيبويه هذا أنَّ حدث صيغة الماضي الوارد بعد لَمَّا يقع زمنياً قبل الحدث الدال على الماضي في جملة جوابها وأنَّ (لَمَّا) حرف شرط.

(2) محمد بن يوسف أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، بيروت: دار الفكر، 2010م، ج7، ص272.

(3) محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، ص110.

يدل التركيب في قوله: (قد خلقتك) على وقوع الحدث في ما قبل الزمن الماضي المتمثل في قوله: (قال) ويؤكد ذلك القرينة (من قبل).

المبحث الثالث: دلالة صيغة الماضي على الزمن الماضي المتصل بالحاضر

وردت صيغة الماضي دالة على الزمن الماضي المتصل بالحاضر في سورة مريم (6) مرات في الأحوال الآتية:

(1) إذا فهم ذلك من السياق:

وردت صيغة الماضي دالة على الزمن الماضي المتصل بالحاضر في سورة مريم (3) مرات في:

(1) قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: 4-5].

تدل صيغ الماضي في قوله: (وَهَنَ)، و(أَشْتَعَلَ)، و(كَانَتْ) على وقوع الحدث في الزمن الماضي المتصل بالحاضر، فانتشار الشيب في رأس نبي الله زكريا -عليه السلام- ووهن العظم وضعفه، وكون امرأته عاقراً أحداثاً وقعت في الزمن الماضي المتصل بالحاضر بالنسبة لوقت الكلام، فالشيب علامة في هيئته ظهرت في مرحلة من عمره وتستمر معه حتى وفاته، ووصف حالته آناك تمهيداً للاستغاثة بالولد مع ما يقتضيه من اقتراب إبان الموت عادة، "فذلك مقصود لنفسه ووسيلة لغيره وهو الميراث بعد الموت" (1).

(2) إذا وردت في تركيب (قد فعل)، وهذه هي الدلالة الثالثة لهذا التركيب:

وقد جاء هذا التركيب في سورة مريم (3) مرات للدلالة على الزمن الماضي المتصل بالحاضر في:

(1) قوله تعالى: ﴿يَأْتِ بِإِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 43].

يدل التركيب في قوله: (قَدْ جَاءَنِي) على وقوع الحدث في الزمن الماضي المتصل بالحاضر؛ إذ ترفق إبراهيم -عليه السلام- بدعوة عمه -آزر- إلى الإيمان وتلطف في دعوته ولم يسمه بالجهل،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص63-64.

"ولكنه قال: إنَّ معي طائفة من العلم ليست معك، وذلك علم الدلالة على الطريق السوي، فلا تستتكف وهب أني وإياك في مسير وعندي معرفة بالهداية دونك فاتبعني أنجك من أن تتضل وتتيه"⁽¹⁾.

(2) قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: 8].

يدل التركيب في قوله: (قَدْ بَلَغْتُ) على وقوع الحدث في الزمن الماضي المتصل بالحاضر، فزكريا -عليه السلام- يصف حالته التي صار إليها ويتعجب من أن يكون له غلام في تلك السن الكبيرة "التي وصفها بالعنتية وهي آخر مدارج الكبر ومراتبه"⁽²⁾.

(3) قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهَا قَالُوا يَمْرُؤٌ لَّكَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: 27].

فالتركيب (لَقَدْ جِئْتَ) يدلُّ على وقوع الحدث في الماضي المتصل بالحاضر، إذ قال ابن عباس رضي الله عنهما - في الآية: أخذ يوسف النجار السيدة مريم وابنها -عليهما السلام- إلى غار وظل فيه أربعين يوماً حتى طهرت من نفاسها ثم حملته إلى أهلها، فكلما عيسى -عليه السلام- في الطريق، فقال: يا أماه أبشري: إني عبد الله ومسيحه، فلما دخلت عليهم ومعها الصبي، بكوا وحزنوا وكانوا أهل بيت صالحين، فقالوا: يا مريم لقد جئت شيئاً منكرًا⁽³⁾ لم نعهد عليه من قبل فينا.

- نفي وقوع الحدث في الزمن الماضي المتصل بالحاضر:

وردت صيغة الماضي المنفي دالة على الزمن الماضي المتصل بالحاضر في سورة مريم (3) مرات في:

(1) قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: 4].

تدل الصيغة المنفية في قوله: (لَمْ أَكُنْ) على وقوع الحدث في الزمن الماضي المتصل بالحاضر، والمعنى: "لم أكن فيما دعوتك من قبل غير مستجاب الدعوة، أي أنه قد استجاب الله له

(1) أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط3، بيروت، 2009م، ص638.

(2) المرجع السابق، ص633.

(3) عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - وعلي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ج13، ص52-53.

كلما دعاه، وهذا تمهيد للإجابة من طريق الحث على استمرار جميل صنع الله -عز وجل- معه، وتوسل إليه بما عهد له من الاستجابة⁽¹⁾.

(2) قوله تعالى: ﴿يَأْخُذْ هُرُونٌ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمْلُكَ بِغِيًّا﴾ [مريم: 28].

دلّت صيغة الماضي المنفي في قوله: (مَا كَانَ)، و(مَا كَانَتْ) باستخدام (ما) النافية والفعل الماضي في قوله: (كَانَ)، و(كَانَتْ) على الماضي المتصل بالحاضر، أي: إنها أتت بسوء وخالفت سيرة أبويها، فكانت مبتكرة الفواحش في أهلها، وهم أرادوا ذمها عن طريق الثناء على أبويها قصدًا من أن يكون شأنها مثلهم⁽²⁾.

المبحث الرابع: دلالة صيغة الماضي على الزمن الحاضر

وردت صيغة الماضي في سورة مريم دالة على الزمن الحاضر (4) مرات في سياق التقرير في:

(1) قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي أَلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: 29].

تدل صيغة الماضي في قوله: (كُنْتَ) على الزمن الحاضر في سياق التقرير أو الإخبار عن حالة الصبي آنذاك.

(2) قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: 18].

تدل صيغة الماضي في قوله: (كُنْتَ) على الزمن الحاضر في سياق التقرير أو الإخبار، ومعنى الآية: أنها أخبرته بأنها جعلت الله معاذًا لها منه، أي: جعلت جانب الله ملجأ لها مما همّ بها، ويدل الشرط على الزمن الحاضر في حالة التهيج كما ذكر الدكتور فاضل السامرائي⁽³⁾، كقولك: إن كنت ابني حقًا فأطعني⁽⁴⁾.

(3) قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: 75].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص66.

(2) المرجع السابق، ج16، ص96.

(3) فاضل السامرائي، معاني النحو، ط2، عمان: دار الفكر، 2000م، ج4، ص447.

(4) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص213.

تدل صيغة الماضي في قوله: (كَانَ) على الزمن الحاضر في سياق التقرير أو الإخبار، أي: من كانوا منغمسين في الكفر والجهل والغفلة عن عواقب الأمور سيمهلهم الله -عز وجل- حتى يتوبوا أو يبقوا على حالتهم، حتى ينقطع معاذير أهل الضلال يوم القيامة⁽¹⁾.

(4) قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمُلُوكَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: 5].

تدل صيغة الماضي في قوله: (خِفْتُ) على الزمن الحاضر في سياق التقرير، إذ كان نبي الله زكريا -عليه السلام- يخاف على الدين من بعده من مواليه، لأنهم كانوا شرار بني إسرائيل فخاف أن يبدلوه ويغيروه من بعده، فطلب ابنًا من صلبه صالحا يقتدي به في إحياء الدين من بعد موته⁽²⁾، وبذلك فإن خوفه تقرير لحالته آنذاك.

المبحث الخامس: دلالة صيغة الماضي على الزمن المستقبل

دلت صيغة الماضي على المستقبل في سورة مريم (12) مرة في عدة سياقات، هي:

1- إذا دلت على المستقبل وفق السياق:

وقد وردت صيغة الماضي دالة على الزمن المستقبل في سورة مريم وفق السياق (مرة واحدة) في:

(1) قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: 63].

تدل صيغة الماضي في قوله: (كَانَ) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل وفق السياق القرآني، أي: نُدخل الجنة من اتقى المعاصي واتقى ترك الواجبات⁽³⁾.

2- إذا وردت صيغة الماضي في سياق الشرط:

وذلك إن وقعت صيغة الماضي موقع فعل الشرط أو جوابه؛ لأن جميع أدوات الشرط تجعل زمن الماضي مستقبلاً خالصاً⁽⁴⁾، إذ ينصرف الفعل إلى الاستقبال بدخول (إن) الشرطية وما يتضمن

(1) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج8، ص198. وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص156.

(2) الزمخشري، الكشاف، ص632.

(3) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج13، ص96.

(4) عباس حسن، النحو الوافي، ط3، القاهرة: دار المعارف، دت، ج1، ص59.

معناها⁽¹⁾، وقد وردت صيغة الماضي في جملة الشرط في سورة مريم (مرتين) بعد (إذا)، و(أين)، في:

(1) قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ [مريم: 75].

تدل صيغة الماضي في قوله: (رَأَوْا) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل في سياق الشرط بعد (إذا)⁽²⁾، أي: لا محيص لهم عن رؤية ما أوعدوا من العذاب ولا يدفعه عنهم طول مدتهم في النعمة ليعلموا مَنْ هو أسعد ومَنْ هو أشقى⁽³⁾.

(2) قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: 31].

تدل صيغة الماضي في قوله: (كُنْتُ) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل في سياق الشرط بعد (أين)، أي: جعلني نفاعًا للناس أينما اتجهت⁽⁴⁾.

3- إذا وردت صيغة الماضي في سياق الرجاء: ويمثل تلك الدلالة (عسى + الفعل المضارع)، وقال رضي في ذلك: "أرى أَنَّ (عسى) ليست من أفعال المقاربة، إذ هو طمع في حق غيره تعالى، وإنما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله، فقولك: عسى الله أَنْ يشفي مريض، أي: إني أرجو قرب شفائه"⁽⁵⁾.

وقد ورد هذا النوع في سورة مريم (مرة واحدة)، في:

(1) قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِّلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: 48].

تدل صيغة الماضي في قوله: (عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل في سياق الرجاء، أي: راجيًا أَنْ لا أكون بدعاء ربي شقيًّا وأكون سعيدًا مستجاب الدعوة⁽⁶⁾.

(1) عصام نور الدين، الفعل والزمن، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984م، ص58.

(2) ذكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في كتابه همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ج1، ص39، وعباس حسن في كتابه النحو الوافي ج1، ص58 أن: (إذا) فيها مجازاة وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي للحدث المتحقق والمتيقن وقوعه.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص156-157.

(4) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج8، ص157.

(5) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص186. الرضي، شرح الكافية، ج2، ص301.

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص65.

4- إذا وردت صيغة الماضي في سياق الاستفهام بمعنى الأمر:

وقد ورد هذا النوع في سورة مريم (مرة واحدة)، في:

(1) قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: 77].

تدل صيغة الماضي في قوله: (أَفَرَأَيْتَ) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل في سياق الاستفهام بمعنى الأمر، أي: أخبرني بقصة هذا الكافر، و(أَفَرَأَيْتَ) بمعنى: أخبر؛ لأن رؤية الشيء من أسباب صحة الخبر عنه⁽¹⁾.

5- إذا وردت صيغة الماضي بعد (ما) المصدرية الظرفية:

وقد ورد هذا النوع في سورة مريم (مرة واحدة) في:

(1) قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: 31].

تدل صيغة الماضي في قوله: (مَا دُمْتُ) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل بعد (ما) المصدرية الظرفية، والتقدير: مدة دوامي حيا⁽²⁾.

6- إذا وردت صيغة الماضي في سياق حكاية الحال، وهي على ضربين:

أ- الإخبار عما سيأتي في الدنيا:

وقد ورد هذا النوع في سياق حكاية الحال عما سيأتي في الدنيا في سورة مريم (4 مرات)، في:

(1) قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: 30].

تدل صيغتا الماضي في قوله: (أَتَانِي)، و(جَعَلَنِي) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل في سياق حكاية الحال عما سيأتي في الدنيا، ويقول القنوجي في الآية: حُكِمَ لي بإيتاء الكتاب والنبوة في الأزل، وإن لم يكن قد نزل عليه في تلك الحال ولا قد صار نبياً⁽³⁾.

(2) قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: 31].

تدل صيغتا الماضي في قوله: (جَعَلَنِي) و(أَوْصَانِي) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل في سياق حكاية الحال عما سيأتي في الدنيا، والوصاية: الأمر المؤكد في المستقبل، أي: قَدَّرَ وصيتي

(1) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج8، ص195.

(2) محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، ص133.

(3) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج8، ص156.

بالصلاة والزكاة⁽¹⁾، وهذه الأفعال الماضية هي من باب تنزيل ما لم يقع منزلة الواقع تأكيداً على تحقق وقوعه لكونه قد قُدر في قضاء الله⁽²⁾.

ب- الإخبار عما سيأتي يوم القيامة:

وقد وردت صيغة الماضي في سياق حكاية الحال عما سيأتي في يوم القيامة في سورة مريم (مرتين) في:

(1) قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: 39].

تدل صيغة الماضي في قوله: (قُضِيَ) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل في سياق حكاية الحال وإخبار الله -عز وجل- عما سيأتي يوم القيامة، ومعنى (قُضِيَ الْأَمْرُ): أي: تم أمر الله -عز وجل- بالنفخ في الصور وزجهم في العذاب⁽³⁾.

(2) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: 71].

تدل صيغة الماضي في قوله: (كَانَ) على وقوع الحدث في الزمن المستقبل في سياق حكاية الحال وإخبار الله -عز وجل- عما سيأتي يوم القيامة، ومعنى قوله: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا): "وما منكم أحد إلا وارد جهنم حتماً قضى ذلك الله -عز وجل-، فلا تحسبوا أن تمنعكم عزة شيعكم عن النار"⁽⁴⁾.

الخاتمة:

من خلال العرض السابق يمكن القول أن الدلالات الزمنية للفعل الماضي في سورة مريم جاءت مناسبة لاستعمالاتها وذلك بمساعدة القرائن اللفظية والمعنوية، وهذا يدل على أن اللغة العربية قادرة على التعبير على الزمن بكل دقائقه وتفاصيله، وبذلك:

توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة متنوعة، يُصنّف أهمها في النقاط التالية:

أولاً: نتيجة عامة: توصل إليها الباحث بعد دراسة أقسام الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في سورة مريم؛ وهي أن لصيغة الماضي دلالات زمنية تختلف باختلاف السياق اللغوي الذي ترد فيه بغض النظر عن إسنادها إلى الأسماء أو الضمائر أو بنائها للمعلوم أو للمجهول.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص99.

(2) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج8، ص157.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص109.

(4) المرجع السابق، ج16، ص149.

2- وردت صيغة الماضي دالة على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي. في سورة مريم (79) مرة، وبذلك العدد فهي أكثر الدلالات وروداً في تلك السورة؛ إذ إنّ السورة اقتصرَت في الغالب على حكي الماضي والوصف، وحكي الماضي يتناسب مع دلالة صيغة الماضي على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي.

3- إنّ صيغة الماضي دلّت على حدث منتهٍ في وقت ما من الماضي في سورة مريم في عدة سياقات، هي:

أ . إذا فهم ذلك من السياق.

ب . إذا وردت بعد الاسم الموصول.

ت- إذا وردت بعد (إذ) الشرطية.

ث- إذا وردت بعد القرينة (قبل، من قبل)

ج- إذا وردت صيغة الماضي في جملة الجواب بعد (لمّا) الشرطية.

د- إذا وردت صيغة الماضي في جملة الجواب بعد أداة شرط أخرى، ودلت وفق السياق على الزمن الماضي.

هـ- إذا وردت صيغة الماضي في سياق التمني بعد (ليت).

ز- إذا وردت صيغة الماضي في سياق التوبيخ.

4- وردت صيغة الماضي في تركيب (قد فعل) الدال على انتهاء وقوع الحدث في زمن ماضٍ قريب من لحظة التكلم (مرة واحدة)، وهذا العدد القليل نتيجة اقتصار سورة مريم على حكي الماضي والوصف مما جعل اقتراب الأحداث من وقت الكلام قليلاً في السورة.

5- وردت صيغة (قد فعل) للدلالة على دلالات فرعية أخرى غير الدلالة الأساسية الموضوعية لها، وهي (تقريب الماضي من الحال)، وهذه الدلالات كانت كالاتي:

أ- الدلالة على تحقق وقوع الحدث في الماضي.

ب-الدلالة على وقوع الحدث في ما قبل الزمن الماضي.

ت-الدلالة على الزمن الماضي المتصل بالحاضر.

8- وردت صيغة الماضي في تركيب (كان يفعل) الدال على استمرار وقوع الحدث في الماضي (مرة واحدة)، وهذا العدد القليل؛ بسبب ذكر السورة عدد من قصص الأنبياء وحكاية ميلادهم، وهي أحداث سريعة لا تطلب الاستمرار.

9- وردت صيغة الماضي دالة على الزمن الماضي الدائم (3) مرات في سياقين:

أ- الحديث عن القدرة الإلهية.

ب- الإقرار عن أمور مسلم به.

10- وردت صيغة الماضي دالة على الزمن الماضي الدائم المنفي (مرتين) في سورة مريم.

11- وردت صيغة الماضي دالة على ما قبل الزمن الماضي بلغ في سورة مريم (6) مرات، وهذا العدد القليل في سورة مريم نتيجة إلى أنَّ دلالة صيغة الماضي على ما قبل الزمن الماضي تكون من خلال تداخل الأحداث معًا، وتتابع الأحداث في سورة مريم، وهم ما لم يقع إلا في دلالة الماضي.

12- إن دلالة صيغة الماضي على ما قبل الزمن الماضي في سورة مريم جاءت في (4) سياقات، هي:

أ. إذا وردت صيغة الماضي قبل حرف العطف (الفاء) متلوًا بصيغة ماضٍ.

ب إذا وردت صيغة الماضي في جملة صلة موصول، وقد سبقتها صيغة دالة على الماضي.

ج إذا وردت صيغة الماضي بعد ظرف الزمان (لَمَّا).

د- إذا وردت صيغة الماضي في تركيب (قد فعل).

13- وردت صيغة الماضي دالة على الزمن الحاضر في سورة مريم في سياق التقرير (4) مرات.

14- وردت صيغة الماضي دالة على الزمن المستقبل في سورة مريم (12) مرة، وهذا يعني أنَّ دلالة الفعل الماضي على الزمن المستقبل وُجدت بقلة في سورة مريم، وكان ذلك نتيجة أن دلالة الماضي على الزمن المستقبل تكون من خلال التطلع إلى أحداث مستقبلية وهذا ما افتقرت إليه السورة في معظم مواضعها؛ إذ إنها ذكرت قصص عدد من أنبياء الله -عزَّ وجل- وحياتهم تاريخهم مع أقوامهم مما يتناسب مع الماضي.

15- دلت صيغة الماضي على الزمن المستقبل في سورة مريم في الأحوال الآتية:

أ. إذا فهم ذلك من السياق

ب- في سياق الشرط بعد (من)، و(أين) الشرطية.

ج- في سياق الرجاء.

د- في سياق الاستفهام بمعنى الأمر.

هـ- بعد (ما) المصدرية الظرفية.

و- في سياق حكاية الحال عما سيأتي في الدنيا ويوم القيامة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الاسترأبازي، رضي الدين محمد بن الطاهر، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي: منشورات جامعة قازيونس، 1996م.
- 3- البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود)، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: (محمد عبد الله النمر - وعثمان جمعة سليمان مسلم)، د.ط، الرياض: دار طيبة، 1409هـ.
- 4- بوخلال، عبد الله، التعبير الزمني عند النحاة العرب، د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987م.
- 5- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ط1، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر، 2002م.
- 6- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، د.ط، الدار البيضاء: دار الثقافة، 1994م.
- 7- حسن، عباس، النحو الوافي، ط3، القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- 8- حوامد، زهوة، الدلالة الزمنية للفعل في سورة يوسف -عليه السلام-، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، 2016م.
- 9- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، بيروت: دار الفكر، 2010م.
- 10- الرازي، محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط1، بيروت: دار الفكر، 1981م.
- 11- رشيد، كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، د.ط، عمان: عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2008م.
- 12- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، حروف المعاني، تحقيق: على توفيق الحمد، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة - دار الأمل، 1986م.
- 13- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط3، بيروت، 2009م.

- 14- السامرائي، فاضل، معاني النحو، ط2، عمان: دار الفكر، 2000م.
- 15- سليمان، مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2002م.
- 16- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م.
- 17- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
- 18- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، د.ط، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1997م.
- 19- ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - وعلي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
- 20- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م.
- 21- عبد الكريم، بكري، الزمن في القرآن الكريم - دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه-، د.ط، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1997م.
- 22- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز، دار ابن حزم، د.ط، د.ت.
- 23- ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.
- 24- القنوجي، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: علي بن إبراهيم الأنصاري، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، 1992م.
- 25- ابن مالك الأندلسي، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تحقيق: (محمد عبد القادر عطا - وطارق فتحي السيد)، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م.
- 26- المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت: دار الرائد العربي، 1986م.
- 27- المرادي، أبو محمد الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: (فخر الدين قباوه - ومحمد نديم فاضل)، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.

- 28- المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط1، عمان: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002م.
- 29- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط2، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، 1985م.
- 30- نور الدين، عصام، الفعل والزمن، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984م.
- 31- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب (عدة السالك إلى توضيح أوضح المسالك)، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.
- 32- الوادعي، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط2، صنعاء: مكتبة صنعاء الأثرية، 2004م.
- 33- الوزير، محمد رجب، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2015م.